العلاقة بين الفصحى والعامية وآليات استثمارها في تعليمية اللغة العربية

The relationship between classical and the mechanisms of its investment in the teaching of the Arabic language.

صالح قبوج * (1)
جامعة 8 ماي 1945 قالمة،(الجزائر)
البريد الإلكتروني: gueboudj.salah@univ-guelma.dz
سعيدة رحامنية (2)
جامعة 8 ماي 1945 قالمة،(لجزائر)
البريد الإلكتروني: rehamnia.saida@univ-guelma.dz

تاريخ الإرسال:2023/03/11	تاريخ القبول:2024/06/14	تاريخ النشر:2024/06/30

الملخص:
تعد اللغة نظامًا اجتماعيا يستخدمه أبناء هذه اللغة للتواصل فيما بينهم، غير أنّ معظم أفراد المجتمع يستعملون العامية في أغلب الأوقات، ونسعى في هذه البحث إلى إبراز الترابط بين الفصيحة والعامية في تعليمية اللغة العربية؛ وسنعمد إلى جمع بعض الكلمات المتداولة في العامية وتقصيها بالبحث عن أصولها الفصيحة اعتمادًا على المعاجم والذكر الحكيم، مع تحديد ما يطرأ عليها من تغيّرات في العامية، ونتطرق إلى الجانب الصرفي؛ لنجري مقارنة بين الأسماء الموصولة في المستويين الفصيح والعامي، وتسليط الضوء على بعض المشتقات في العامية، ومقارنتها بالاستعمال الفصيح، لننتقل بعد ذلك إلى المستوى التركيبي البلاغي؛ لمعالجة قضايا التقديم والتأخير والكناية لمعرفة وجوه الائتلاف والاختلاف بين اللّغة الفصيحة والعامية، انطلاقا من الإجابة على التساؤلات التالية: هل توظيف العامية في العملية

* صالح قبوج

التعليمية يساعد على تعلم الفصيحة أم لا؟ وهل للعامية أثر في تعليمية اللغة العربية الفصيحة؟ وأين تكمن العلاقة بينهما، وما مدى تأثيرهما في تعليمية اللغة العربية؟

الكلمات المفتاحية: اللغة، الفصيحة، العامية، التعليمية.

Abstract :

The language is a social system used by people to communicate with each other. However, most of them often use vernacular. Therefore, we aim to highlight that interrelationship between both languages in teaching Arabic; Where we will collect some words in the vernacular and investigate for their eloquent origins based on dictionaries and the holly Coran, while identifying the changes that occur to them, in an attempt to identify the reasons behind these changes, then we will address the morphological aspect; such as comparing relative nouns at the verbal and colloquial levels. We will next address the rhetorical level; to address: introduction, delay and metonymy, by answering the following questions: Does using colloquialism help to learn the formal Arabic language? What is the relationship between them, and what is its impact on teaching Arabic?

Keywords: language, eloquence, colloquial, educational

مقدمة:

إنّ قضية الفصحى والعامية والعلاقة بينهما من أهم المشكلات التي تقف حجر عثرة أمام متعلمي اللغة العربية، بيد أنّ الفصحى هي تلك اللغة الراقية التي لا يتقنها _في الأغلب_ إلا المثقفون من أبناء هذه الأمة، في حين أنّ العامية تكون نتيجة لطبيعة تباين ممارسة اللغة بين الشارع والمؤسسات الرسمية. وإنّ العامية هي تلك الآلية المنحدرة من اللغة الفصحى والفصيح في كلام العامة هو المعرَب. ومما لا شكّ فيه أنّ اللغة العربية الفصيحة تمثل المستوى الرفيع من اللغة، في حين العامية عكسها؛ فهي ترد دون إعراب؛ إذ تمثل تشويهًا للعربية الفصيحة. وعليه: هل توظيف العامية في العملية التعليمية يساعد على تعلم الفصيحة أم يحول دون ذلك؟

2. مفهوم الفصحى:

هي الميدان المكتوب ويتجلى في الصحافة والمؤلفات بشتى أصنافها ومستوياتها بدءا بالنص العلمي والرواية إلى كتب الطبخ، دون أن ننسى أنّها لغة رسمية. [1]

1.2 مفهوم العامية:

نقصد بالعامية: "هي اللغة التي خفّت الفصحى في المنطق الفطري، وكان منشؤها من اضطراب الألسنة وخبالها، وانتقاض عادة الفصاحة، ثم صارت بالتصرف إلى ما تصير إليه اللغات المستقلة بتكوينها، وصفاتها المقوية لها، وعادت لغة في اللحن بعد أن كانت لحنا في اللغة".[2] فالعامية هي المستوى الرديئ والسيئ للغة العربية الفصيحة.

2.2 عوامل توظيف العامية في تعليمية اللغة العربية:

تعليم اللغة العربية من قِبل أساتذة غير مؤهلين.

الضعف اللغوي لدى فئة يسيرة من معلمي العربية خصوصا في المراحل التعليمية الأولى.

عدم إلزام بعض المعلمين أنفسهم استعمال العربية الفصيحة في أثناء تقديم الدروس.

عدم تشجيع كثير من المعلمين متعلميهم على التحدث بالعربية الفصيحة.

إيمان البعض أنّ اللغة العربية الفصيحة لغة أثرية قديمة لا تستجيب لتطلعات العلم ومتطلبات العصر.[3]

3.2 الآثار الناجمة عن توظيف العامية في تعليمية اللغة العربية:

إنّ العامية "ضعيفة في مادتها، فقيرة في ألفاظها، مقفرة في اشتقاقاتها وإنّ من دأبها التهاون في التعبير وهذا يؤدي إلى تهاون في التفكير، وهذا التهاون ينشأ عنه عادات لغوية رديئة وينبني عنه الكسل العقلي".[4]

الذي يليه ضعف في الكفاية اللغوية عند المتعلم بسبب تحطيم العامية لرصانة الفصيحة ويتمثل ذلك فيما سيأتي:

4.2 في المستوى الصوتي: تعمل العامية على جعل المتكلمين بها يُخرجون بعض الأصوات من مخارج غير صحيحة، فمثلا: نجد في ولاية قالمة أنّ أغلب المتكلين باللهجة القالمية يقلبون حرف الثاء طاء مخففة، من نحو قولهم: في كلمة (ثقافة) (طقافة)، (مثلا) (مطلا)... الخ.

5.2 في المستوى النحوي: وهو من أكثر الأخطاء بروزًا ووضوحا في كلام الناس؛ فهم لا يوظفون القاعدة اللغوية السليمة في أثناء نطقهم، مما يجعل أغلبهم يلجأ إلى تسكين أواخر الكلمات هروبا من الإعجام والتشكيل والقواعد اللغوية الصحيحة.

6.2 في مستوى الألفاظ: يكثر عند عامة الناس استخدام ألفاظ أعجمية غربية دخيلة على اللغة العربية الفصيحة، من نحو: بورطابل، فليكسي، لابيس، الايميل... الخ، وهلم جر.

7.2 في مستوى التعبير اللغوي: تقوم العامية على إلحاق الضرر والضعف والركاكة بالتعبير من نحو: الحشو والكلام الزائد، والإطناب الملل الذي تمجّه النفوس وتستهجنه العقول وتستقبحه العربية الفصيحة، وتعود عوامل ركاكة التعبير فيما يلي:

_ اتباع طريقة واحدة في تركيب العبارات المنفية، من نحو: ما كلاش، ما لعبش، ما رجعش... الخ.

_ يوظف الفعل المضارع في محل غير حله الصحيح كمحل المبني للمجهول: ينكتب، ينسرق، ينعرف.

_ يستخدم صيغا غير سليمة في زمن الماضي والمضارع والأمر، مثل: ضرَبْ، ينْضربْ، أحيكتب.[5]

_ تمثل عائقا في العملية التعليمية للغة العربية الفصيحة.

_ تؤدي إلى خلط رهيب بين مستويات مختلفة في النطق والكتابة.

_ التمكن من الجانب النظري وإهمال الجانب التطبيقي لانعدام التكامل الإيجابي بين المدرسة والشارع؛ أي بين اللغة الفصيحة والعامية.

_ التداخل بينهما مما يؤدي إلى فساد اللغة الفصيحة بسبب انعدام الوعي والإدراك لدى المعلم.

_ تمرد العامية على الفصحى _في كثير من الأحيان_ في ظل غياب فقه العامية والفصحى لدى المعلمين والمتعلمين.

_ إنّ هذه الازدواجية الرهيبة التي ابتليت بها العربية الفصيحة أفقدتها كثيرًا من الجمال والبراعة، وداخلها الكثير من اللحن والتحريف والخلل والفساد.[6] فالعامية تعد منافسا ومزاحما للعربية الفصيحة في كل المجالات والميادين دون استثناء على الرغم من أنّ اللغة العلمية والأكاديمية والرسمية هي اللغة العربية الفصيحة.

8.2 المستوى المعجمي:

في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة: الآية 207]، وقال أيضا: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: 20] ، ﴿إِنَّ الله اشترى مِنَ المؤمنين أَنفُسَهُمْ﴾ [التوبة: 111]؛ يقول الصابوني[7] في معنى كلمة (يشري) "... من النّاس فريق من أهل الخير والصّلاح باع نفسه لله، طلبا لمرضاته ورغبة في ثوابه لا يتحرى بعمله إلاّ وجه الله"[8]، وقال في شرح اشترى: "... أي اشترى أموال المؤمنين وأنفسهم بالجنة وهو تمثيل في ذروة البلاغة والبيان لأجر المجاهدين، مثّل تعالى جزاءهم بالجنة على بذلهم الأموال والأنفس في سبيله بصورة عقد فيه بيع وشراء قال الحسن: بايعهم فأغلى الثمن"[9]؛ وهو ما يتطابق بشكل تام مع الاستعمال **في العامية:** إذ يستعمل الفعل يشري في العامية للدلالة على اقتناء الشيء بمقابل مادي من نحو قولنا: (غدوا نسوق كاش منلقى طومبيل) أي غدا أقصد السوق علني أشتري سيارةً و(رايح للحانوت نشري حوايج للدار) بمعنى ذاهب إلى

الدكان لشراء بعض المستلزمات، ويعبر عنه في الماضي بقولنا: (الأستاذ شرا سُكْنَة) أي الأستاذ اشترى مَسْكنًا.

في الذكر الحكيم قوله تعالى:﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [سورة يونس الآية: 53]، المقصود بكلمة (إي) نعم ففي هذا الشأن ورد في صفوة التفاسير "أي قل نعم والله كائن لا شك فيه"[10]، وهذا ما يؤكده الأصفهاني[11] بقوله: " ... وإي كلمة موضوعة لتحقيق كلام متقدم"[12].

في العامية: انطلاقا من معنى (إي)تستعمل كلمة (إي) في العامية بإضافة حرف الهاء في نهايتها للدلالة على الجواب بنعم وهذا ما يتضح بصورة جلية في قولنا: (تروح غدوا للجامعة؟) فيكون الجواب (إيه) أي نعم سأذهب غدا إلى الجامعة.

في الذكر الحكيم: وردت كلمة الزقوم في القرآن الكريم في قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ (44) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (45) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (46) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (47)﴾ [الدخان: الآيات 43، 44، 45، 46، 47]، "... أي إنّ هذه الشّجرة الخبيثة –شجرة الزقوم– التي تنبت في أصل الجحيم، طعام كل فاجر، ليس له طعام غيرها، وهي في شناعتها وفضاعتها إذا أكلها الإنسان كالنّحاس المذاب الذي تناهى حرّه ... وشجرة الزقوم هي الشّجرة التي خلقها الله في جهنّم، وسمّاها الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النّار التجئوا إليها فأكلوا منها"[13]، وقال حسنين محمد مخلوف[14] إنها: " من أخبث الشجر تنبت في النّار"[15]

في العامية: تستعمل كلمة الزقوم غالبا مرتبطة بالتحريم من نحو قولنا: (حرام زقوم) للدلالة على مدى شناعة ما حرمه الله وكراهته؛ والاستعمال هاهنا مبني على المشابهة لمعنى الكلمة ودلالتها في المستوى الفصيح. في الذكر الحكيم: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: الآية 3]، كلمة تفاوت في الآية الكريمة تعكس كمال الله وقدرته ومعناها: "أي لست ترى أيها السّامع في خلق الرحمان البديع من نقص أو خلل، أو اختلاف أو تنافر"[16]، "والفوت بعد الشيء عن الإنسان بحيث يتعذر إدراكه ... ويقال: هو منى آن فَوت الرمح أي: حيث لا يدركه الرمح، وجعل الله رزقه آن فَوت فمه أي: حيث يراه ولا يصل إليه فمه ... وأن التفاوت؛ الاختلاف في الأوصاف كأن يفوت وصف أحدهما الأخر ... أي ليس فيها ما يخرج عن مقتضى الحكمة"[17].

وتستعمل أيضا للدلالة على معانٍ كثيرة نذكر منها (المنصرم أو الماضي) فنقول: (العام الفائت)، وتضييع فرصة ما من نحو قولنا: فوّت والدي فرصة ذهبية لكسب المال، كما تستعمل أيضا للدلالة على عدم إدراكنا أمراً ما فنقول: فاتني القطار.

في العامية: نستعمل (فات) للدلالة عن تفضيل شيء عن أخر سواء كان مادياً أو معنويا فنقول في تراثنا الشعبي: "اللّي فاتك بليلة فاتك بحيلة" و"إذا فاتك طعام قول شبعت وإذا فاتك الكلام قل سمعت" (أيهم فات لؤي في المعدل) و(**شوفور تاعنا** فات **شوفور تاعهم**) أي سائقنا سبق سائقهم؛ قد يقر بعضا منهم أنه لا علاقة بين الاستعمالين –الفصيح والعامي– في هذه الحالة لكن هذا غير صحيح لأن التفاوت الذي نقره في العامية مرده الاختلاف وهو المعنى المقصود في الآية المباركة فلولا اختلاف المعدلين وسرعة السائقين لما كان هناك تفاوت أي أن المعنى العامي بني مشابهة على المعنى الفصيح.

في الذكر الحكيم: ﴿وَيَمنَعُونَ ٱلمَاعُونَ﴾ [الماعون: الآية 7]؛ "أي ويمنعون النّاس المنافع اليسيرة، من كل ما يستعان به كالإبرة، والفأس، والقدر، والملح، والماء وغيرها قال مجاهد: الماعون العارية للأمتعة وما يتعاطاه النّاس بينهم كالفأس والدلو والآنية"[18]، وهو كل ما ينتفع به من ويتعاوره النّاس بينهم من نحو الفأس والقدر والدلو. [19]

في العامية: كلمة ماعون في المجتمع الجزائري تستعمل للدلالة على الأواني وجمعها (ماعن أو مواعين) غير أنّ استعمالها بصيغة المفرد تراجع مؤخرا مقارنة بصيغة الجمع – ماعن مواعين_إذ يكتفي المتكلم في حالة الإفراد بذكر نوع الآنية مباشرة متجاهلا –ماعون– مثل قولنا: (شريت فنجال) بمعنى اشتريت فنجاناً و(شريت طبسي) أي اشتريت صحناً، أما في حالة الجمع فنقول: (راح نشري ماعن رمضان قريب) بمعنى سأشتري الأواني فرمضان على الأبواب.

وفي الذكر الحكيم :﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ [يس: الآية 37]؛ "... اللّيل نزيل عنه الضوء ونفصله عن النّهار فإذا هم داخلون في الظلام، وفي الآية رمز إلى أنّ الأصل هو الظلام والنّور عارض، فإذا غربت الشّمس ينسلخ النّهار من اللّيل ويُكشف ويزول فيظهر الأصل وهو الظلمة".[20]

في العامية: تستعمل كلمة (سلخ) للدلالة عن فصل جلد الذبيحة عن لحمها؛ وفي هذا الصدد مشابهة بين الفصيح والعامي فالفصيح استعملها للإشارة لانكشاف شيء خفي وهو الظلام بينما العامة استعملوها لانكشاف لحم الذبيحة بعد سلخ الجلد الذي كان يخفيها.

في الذكر الحكيم: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: الآية 1]؛ "يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يُطَفّفون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا زانوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء وأصل ذلك من الشيء الطفيف؛ وهو القليل النزر والمُطفّفُ: المقلل حقّ صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن".[21]

فـي العاميـة: (ياويلك) كـان هذا هو أسلوب التهديد والوعيد الذي اتبعه النـاس فـي الماضـي، ومـازالوا يتوارثونه جيلا بعد جيل، والويل واد في جهنم، كما جاء في جلّ التفاسير.

ويكثر استخدام الكلمة بين الناس وفي أشكال ومناسبات كثيرة، ومنها قولهم لها تأنيبا للذات، من نحو قول المرأة لنفسها ولمن يسمعها يا ويلي ... إذا فعلت أمرا شنيعا أو حراما، والويل هنا تقصد ما سيأتيها من عقاب أو تقريع من والد أو زوج أو أخ أكبر أو رجال عشيرة.

في اللّغة الفصيحة: من أين وتستعمل للاستفهام من نحو قولنا من أين لك هذا؟ ومن أين جئت؟

في العامية: منين محولة عن أصلها الفصيح (من أين) وتستعمل لنفس الغرض المذكور أنفا؛ فيقال: منين تجيب دراهم؟ ومعناها من أين أتيت بالمال، ومنين أنت ويقصد بها إلى أي منطقة تنتسب؟

في اللّغة الفصيحة: نستفهم عن مكان لقائنا بشخص معين بقولنا أين أراك؟

في العاميـة: يتم استعمال وين راك؟ للاستفهام عن مكان شخص ما فنقول: وين راك قاعد ومعناها أين تجلس، ويقال أيضا وين راك رايح؟ وقد تختصر أحيانا في قولنا وراك رايح؟ ويقصد بها إلى أين تذهب؟

ما نلحظه انطلاقا من الاستعمالين السابقين بين العامية والعربية الفصيحة من تغييرات طرأت على التركيبين في الاستعمال اليومي فأخرج من الفصيح راجع إلى قانون السهولة والتيسير الذي قال عنه عبد التواب "الذي يرى أن كل ما نكتشفه من تطور في اللغة، ليس إلاَّ أمثلة لنزعة اللّغات إلى توفير المجهود الذي بذل في النطق؛ وأن هناك استعدادا للاستغناء عن أجزاء الكلمات التي لا يضر الاستغناء عنها بدلالتها"[22]. **وفي الفصيح:** " كبب: كببته لوجهه فانكب أي قلبته... وكببت الغزل: جعلته كُبّة"[23].

في العامية: نقول: (تْكَبْ طفل على وجهو) أي سقط وانقلب على وجهه؛ وهو المعنى المقصود في اللغة الفصيحة، كما يقال: (جداتي تْكُبَبْ فلغزل) ويقصد بها جدتي جعلت من الغزل كرة –كبة– وفي هذا الشأن تطابق تام بين المستويين من حيث المعنى.

في اللّغة الفصيحة: "كبس: الكبس طَمُّكَ حفرةً بتراب. كبس يكبس كبسًا، واسم التراب: الكِبْس. والكبس ما يسد من الهواء مسّداً"[24].

في العامية: يستعمل الفعل (كَبَّسْ) للدلالة على ملئِ شيء ما بصفة عامة والبطن على وجه الخصوص فيقال: (كَبْستهَا) ومعناها أكلت حتى امتلاء بطني، ويقال أيضا: باين كبستها أي امتلاء بطنك بادِ.

في اللّغة الفصيحة: "كتف: ... والكتاف وثاق في الرّحل والقتب، وهو أسر عُودين أو حِنْوَين يُشَدُّ أحدهما إلى الأخر"[25].

في العامية: نستعمل الفعل (كَتَّفْ) للدلالة على تكبيل شخص ما وتقييده بشيء يعيق حركته؛ فنقول: (مول الدار كتف السراق)؛ أي صاحب البيت قام بتكبيل السارق، وكلمة (مكتفة أو مكتفة) تدل على كل ما هو مكبل من نحو قولنا نعجة مكتفة؛ أي الشاة مكبلة.

في اللّغة الفصيحة: "ضحا (ضحو): الضحو: ارتفاع النّهار، والضحى: فويق ذلك، الضّحاء ممدود إذا امتد النّهار، ... وضحِيَ الرّجل ضحًى: أصابه حرُّ الشّمس؛ قال تعالى: ﴿لاَ تَظمَأ فِيهَا ولَا تَضْحَى﴾ [سورة طه: الآية 119]؛ أي لا يؤذيك حر الشّمس".[26]

في العامية: كلمة ضحى من بين الكلمات العامية ذات الأصل الفصيح كما بُين أنفا؛ إذ تستعمل الكلمة بكثرة لدى رعاة الغنم حيث يقال: (رجعت ضحا) أي عدت بالقطيع منتصف النهار أو قبله بقليل، وتستعمل أيضا على صلاة النافلة التي تصلى ابتداءً من طلوع الشّمس بقدر رمح إلى غاية ما قبل الظهر بعشرين دقيقة.

في اللّغة الفصيحة: "دسس: دسَستُ شيئاً في التراب، أو تحت شيء أخفيت"[27] مصداقاً لقوله عزَّ وجل: ﴿أَيُمسِكُهُ عَلى هَوْنٍ أمْ يدسُّه فِي التّرابِ﴾ [سورة النحل: الآية 59]. من نحو: قول أحدهم: وجعل جبريل يدس التراب والطين في فيه فرعون مخافة أن يشهد ويغفر له الله؛ أي أراد إسكاته وقطع التكلم والصوت عنه حتى لا يستطيع التكلم بتاتا.

هناك الكثير من الكلمات العامية فصيحة الأصل لكننا سنكتفي بهذا القدر لأنّنا لسنا بصدد إحصاء الكلمات العامية ذات الأصول الفصيحة؛ بل الهدف هو إبراز العلاقة بين الفصيح والعامي في المستوى المعجمي، لكن السؤال المطروح كيف يمكننا استثمار العلاقة بين اللّغة الفصيحة والعامية بعدما أكدناها أنفا؟ لعلّ أفضل جواب لهذا السؤال هو: تأليف معجم يتضمن الألفاظ ذات الأصول الفصيحة وتفصيحها، خصوصا أنّ المتعلم بحاجة ماسة إلى معجم ينمي معجمه الذهني؛ فللمعجم المدرسي أهمية بالغة إذ يعد: نافذة يطل منها المتمدرس على العالم بكل متضمناته، وعلى ما يدور في العقل من تصورات، وما يستقر في الوجدان من عواطف وأحاسيس؛ فهو مفتاح العلوم كونه شارح ألفاظَها ومحدد معالمَها بدقة؛ وهو بمثابة المستشار الذي تستشيره بالحكم الصائب والجواب الفاصل.[28] لكن هذا لا يعني أنه معجم كسائر المعاجم بل يجب مراعاة الفئة الموجه إليها؛ وهو ما يدفعنا إلى الالتزام بشروط كثيرة نذكر منها أن يكون:

3. المعجم مسايرا لمدارك المتعلم: مراعيا المستوى الثقافي أحادي اللّغة؛ فمن غير المعقول أن يكون المعجم المدرسي الخاص بمرحلة الابتدائي متضمنا لمفاهيم مجردة يستحيل إدراكها – الحرية–، بل يجب أن يركز قدر المستطاع على كل ما هو حسي ملموس، كما يجبذ أن ترفق كل مفردة بصورة تجذب المتعلم وتلفت انتباهه، ويزود بناطق صوتي حتى يتسنى للمتعلم نطق المفردات بطريقة سليمة؛ وفي هذه

الخطوة بعد نفسي لا يمكن إنكاره إذ أنّه يُسهم في الاستيعاب وترسيخ المادة اللّغوية –المفردة– بسرعة وعلى المدى البعيد مقارنة بالطرق العادية، كما أنّ المادة (المفردات) يجب أن تكون مأخوذة من بيئة المتعلم حاملة لثقافتها معبرة عنها.

1.3 ترتيب المعجم: من غير المعقول أن نطلب من المتعلم الكشف عن كلمة ما في معجم العين كونه رتب صوتيا – حسب مخارج الحروف– فالتلميذ في المرحلة الأولى من التعليم لم يسبق له أن سمع بهذا ناهيك عن التعامل معه؛ لهذا يجب أن يكون المعجم مرتبا ألفبائيا؛ أول ما تعلمه التلميذ في هذه المرحلة، أو مقسما إلى حقول دلالية بحيث نشير لكل حقل بصورة مكبرة مرفقة بالاسم فتسهل عملية البحث؛ كما أنّها طريقة تعلمه تصنيف المسميات بطريقة ضمنية لاشعورية، هذا فيما يخص المرحلة التعليمية التعلمية الأولى أمّا المرحلتين (متوسط، ثانوي) فيختلف الأمر نظرا لسعة المدارك وتقدم النمو اللّغوي؛ إذ يجدر بنا تأليف معجم بمثابة مشروع تحضير طالب جامعي يتضمن (30000) مدخلا على الأقل، يحدد معاني الألفاظ المعاصرة للحياة اليومية وهي عامية ذات أصل فصيح، مستوعبا شتى مصطلحات العلوم والآداب المتداولة في مرحلة الثّانوي، ويظهر في نسخة ورقية وأخرى إلكترونية.

سنتطرق بعد ذلك إلى العلاقة بينهما في المستوى الصرفي، ونلج الحديث في هذا المستوى عن أصناف الأفعال وميزانها الصرفي وأولها:

2.3 الفعل الثلاثي الصحيح: إنّ متأمل العامية ودارسها يمكنه إدراك مدى شيوع الفعل الصحيح على وزن فَعَلَ من نحو (دخل، خرج، هرب)؛ فهو كثير الاستعمال غير أنّه يخضع لتغيير طفيف يتمثل في إسكان الحرف الأخير وهو سمة بارزة في اللّهجات إلا في حالة الوصل، وهذا يقودنا إلى الحديث عن اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي الصّحيح على وزن فَاعِلْ؛ فربما كثرة استعمال الوزن –فعل– أدت إلى شيوع وتداول مشتقاته بكثرة، وهذا ما يعكسه توظيف (داخل، خارج، هارب، واقف، سارق).

3.3 الفعل المضعف: من نحو (ربَّ، خَبّ، نَحَّ، دفَّ) هو أيضا متداول بكثرة نظرا لتناسبه مع إيقاع العامية، غير أنّ فك الإدغام يدفع المتكلم إلى استبدال الياء بالحرف الثاني. وذلك كون الإسكان يمنع التركيب (أنا ربَّبْتْ) فتصبح (أنا ربّيت) والأمر نفسه بالنسبة لبقية الأفعال (خبّتْ، نحّيتْ، دفّيتْ).[29]

4.3 الفعل الأجوف: من نحو (راح، قال) ومضارعه يطابق الفصيح عند إبراز أصل الألف فقال وراح يصبحا يقول ويروح.

5.3 العامية وصيغ المبالغة: صيغ المبالغة في الفصيح ترد على أوزان كثير نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر (فعَّالْ) من نحو قهّار، غفّار، توّاب، أوّاب، و (فَعِيل) مثل قَدِيرْ، رَحِيمْ، أمّا في العامية فنلحظ شيوع صيغ على وزن فَعّال فيقول العامة: قتّالْ، كَذّابْ، سَرّاقْ، برّاد "مكيف" خرّاذْ؛ أي التاجر الذي

يتاجر بكل شيء ولا يهمه إلا كسب قوته، وصيغة فعول التي تستعمل غالبا مقترنة بكلمات واردة في الذكر الحكيم من نحو: (صبور، شكور)، كما تستعمل صيغة فعيل في قول العامة: (رحيم، شجيع) قياسا على رحيم لأن أصلها في المستوى الفصيح شُجاع على، أمّا صيغة مِفْعاَل فتستعمل غالبا للدلالة على أسماء الآلة من نحو مفتاح.

6.3 العدد في العامية: المقصود بالعدد التعبير النّحوي للغة عن المفرد والمثنى والجمع. والعامية استغنت عن المثنى وضمته إلى الجمع، لكن هناك استثناءات حيث إنّ هناك لهجات حافظت على استعمال المثنى[30]؛ فنلحظ تداول وحدات معجمية تدل على المثنى غير أنها تستعمل للدلالة على الجمع، وهذا ما يتجلى في قولنا (لوذنين مرضهم يقتل) أي الأذنان مرضهما قاتل؛ وهذا الاستعمال راجع إلى دمج المثنى في الجمع، وفي بعض الأحيان يتم التعبير عن الاثنين إما باستعمال المثنى أو بتوظيف العدد مرفقاً بالجمع فيقال: (مرتين، شهرين) ويقال أيضا: (زوج مرات، زوج شهر). ولا تستعمل صيغة المثنى بالنسبة للنعت؛ فمقابل (عامان مرّاَ) قولنا (عامين فاتو).[31]

7.3 جمع المذكر السالم في العامية: لا ريب أنّ جمع مذكر السّالم في المستوى الفصيح يكون خاضعا للإعراب؛ فيرد مرفوعاً بالواو إذا كان مبتدأ أو فاعلاً من نحو قولنا: (المسلمون رحماء بينهم) (قَاتَلَ المسلمُون جيشَ المشركِين)، ومنصوبا بالياء إذا كان مفعولاً به ... كقولنا (أكرم الله المسلمين بنصره)، لكن لو تأملنا استعمال جمع المذكر السّالم في العامية لوجدناه يلزم حالة واحدة سواء تعلق الأمر بالرفع أو النصب والخفض ألا وهي: (مسلمين) فيقال: (المسلمين يعبدو ربي) أي المسلمون يعبدون الله، و(ربي رحم المسلمين) بمعنى الله رحم المسلمين؛ وهذا الاستعمال راجع إلى إسقاط العامية للإعراب.

8.3 جمع المؤنث السّالم في العامية: يمكننا القول: إنّ العامية في هذا الشأن مسايرة للاستعمال الفصيح إلى حد بعيد؛ فهو يستعمل في الأسماء المختومة بتاء التأنيث: من نحو:(أستاذة أستاذات، محترمة محترمات، فنّانة فنّانات، متخلقة متخلقات، بقرة بقرات، معزة معزات)، كما يستعمل أيضا لتصغير المذكر والمؤنث غير العاقل:(دريهمات، لقيمات)؛ تصغيرا لدراهم اللّقمة. دون أن ننسى أن العامية تستعمل هذا الجمع في الاسم الأعجمي الذي لم نعهد جمعه كـ: (لاريات، باطيمات، تيكيات، بياسات).

بعدما تحدثنا عن بعض القضايا الصرفية في الفصيح وقارناها بالعامية لمعرفة الائتلاف والاختلاف بينهما يمكننا القول: إنّ هناك كثير من الأمور المشتركة يمكننا استثمارها في تعليم الصرف؛ لأن تدريس ما هو مكتسب مغاير تماما لتدريس ما هو غير مكتسب، كون الأول يحتاج دعما للكفاءة بينما يتطلب الثاني العمل على إنشائها؛ شأنه شأن تعامل المدرب مع الرياضي الموهوب الذي يحتاج إلى دعم وتدريب جاد

لتطوير موهبته بينما يحتاج الرياضي غير الموهوب إلى الكثير من الجهد والعمل سواء تعلق الأمر به أو بمدربه، وكذلك الأمر بالنسبة للمتعلم الذي يتواصل بالعامية خارج المؤسسة التربوية.

التطرق إلى المفاهيم يكون على مرحلتين

9.3 المرحلة النظرية التي تقتضي مثلا عند دراسة العدد التطرق للمفرد والمثنى والجمع في الوقت نفسه.

المرحلة التطبيقية يتم فيها مراعاة كفاءة المتعلم الذي لم يتعود في عاميته إلا على استعمال المفرد والجمع. حيث يمكننا في هذه الحالة يمكن التطرق إلى التقابل (مفرد جمع) في مرحلة أولى وتأجيل تدريس المثنى إلى مرحلة النضج

معرفة ما هو مكتسب وما هو غير مكتسب أو ما هو مكتسب بصفة جزئية؛ فالمتعلم يمكنه التمييز بين جمع المذكر السّالم وجمع المؤنث السّالم نظرا لشيوع استعمالهما في العامية؛ فالمعلم في هذه الحالة عليه بالتعامل مع الكفاءة وصقلها.[32]

4. العامية والوحدات النحوية:

1.4 أسماء الإشارة: تستعمل أسماء الإشارة في المستوى الفصيح حسب العدد – مفرد، مثنى جمع – والجنس – مذكر، مؤنث– وهي كما يلي: هذا، ذلك، ذاك للمفرد المذكر، وهذه، تلك، للمفرد المؤنث أما في الجمع فنستعمل هؤلاء، أولئك، للمذكر والمؤنث، لكن لو انتقلنا إلى الحديث عن استعمال المستوى العامي لأسماء الإشارة لوجدنا أن متكلمي العامية أسقطوا بعض الأسماء أبرزها هؤلاء وأولئك؛ واستعملوا شكلا واحدا مع التمييز بين الجنس والعدد، والقريب والبعيد وهي على النحو الأتي: (هذا) للمفرد المذكر القريب و (هاذي) للمفرد المؤنث القريب أما للبعيد فنستعمل (هذاك للمذكر) و(هاذيك للمؤنث البعيد)، دون أن ننسى الاسم (هاذوك) المستعمل في الجمع دون التمييز بين الجنس أو فصله فنقول: هاذوك الرجال بمعنى أولئك الرجال، وهاذوك لبنات أي أولئك البنات، وتستعمل أسماء الإشارة في العامية أيضا لغير العاقل وهو ما نلحظه في الاستعمال الفصيح.

2.4 الأسماء الموصولة: تعد من أكثر الوحدات النحوية استعمالا ومنها ما هو خاص؛ وهي ما يفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث حسب ما يقتضيه الحال (الذي واللّذان والذين والتي واللّتين واللاتي واللّواتي)، فيقال: (يثاب الذي يؤمن واللذان يؤمنان والذين يؤمنون، وتثاب التي تؤمن واللّتان تؤمنان ...).

أمّا **في العامية** فإنّ الوضع أكثر بساطة كونها استبدلت كل ما ذكر بالاسم الموصول (اللِّي) دون تمييز بين الجنس أو العدد فيقال: (جات اللي نجحت، جا اللي نجح، جاو اللي دارو الصلح، جاو النسا اللي عاونونا).

بعدما تطرقنا إلى الأسماء الموصولة الخاصة بين الفصيح والعامي سنتحدث عن الأسماء الموصولة المشتركة؛ وهي (من، ما) فنقول (أحترم من تواضع من العلماء) و(لا تفهم ما نقول). والعامية تستعمل في هذه الحالة تستعمل اللّي لأنّ الاسم الموصول في الجملة يمكن استبدال الذي ب من لتصبح الجملة (أحترم الذي توضع من العلماء) أمَّا لغير العاقل فيستعملون (واش) فيقال: (مات فهمش واش نقول) أي لم تفهم ما قلت.[33]

3.4 النَّفي في العامية: أول سمة بارزة نلحظها في نفي العامية كثرة استعمال حرف الشّين كونها منحدرة من الاسم شيء؛ والتي تدل على كل ما له وجود أو يُتصور أو يخبر عنه، وهي جزء من النفي، حيث يقول العوام: ما سمعتش أي ما سمعت شيئًا، ماشفتش بمعنى ما رأيت شيئًا، وهو استعمال سليم لغويا لا غبار عليه، لكن هناك استعمالات أخرى غير مقبولة تركيبيا وتتجلى في قولنا: ما دخلتش أي ما دخلت شيئا، ما سافرتش ومعناها ما سافرت شيئًا، ماجاش الأستاذ والمقصود ما جاء شيء الأستاذ؛ وهذا غير مقبول من الناحية اللّغوية.[34]

ما يجب التنويه به أنّ الشين لا تستعمل في النفي فحسب بل إنّها توظف للاستفهام أيضا كقولنا: واش بك؟ وأصلها وأي شيء بك.

4.4 حذف ياء الاسم المنقوص المبدوء بأل التعريف:

يحذف العامة من الناس ياء الاسم المنقوص المعرف بأل، فنجدهم يقولون: القاضِ خرجْ، المحامِ كسبْ القضية، الهادِ يهدِ.

ويرى العلماء أنّ هذا الحذف جائز في اللّغة الفصيحة، وله نظائر كثيرة، من نحو قول الشاعر:

وأخو الغوانِ مني يشأ يصرمنه ويصرن أعداء بعيد وداد.

فالشاعر أراد القول: الغواني فحذف الياء.[35]

5.4 حذف الصفة والإبقاء على الموصوف:

يحذف العامة من الناس الصفة ويذكرون الموصوف فقط، من نحو قولهم: محمد رجل؛ أي يقصدون محمد كامل الرجولة، ويُسأل أحدهم: هل تعرف فلان، فيقول: من زمان؛ أي من زمان بعيد.

وحذف الصفة والإبقاء على الموصوف ورد كثيرا في القرآن الكريم في قوله تعالى: "يا نوح إنَّهُ ليسَ مِنْ أَهلِكَ"). (سورة هود: الآية 40) (أي أهلك الناجين).

كما ورد حذف الصفة أيضا في قوله تعالى: "يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُم عَلَى شيءٍ" (سورة المائدة: الآية 68). أي لستم على شيء نافع.[36]

6.4 إلزامهم الأسماء الخمسة الرفع في كل الحالات الإعرابية: من نحو قولهم: رأيتُ أبوك في البستان. لمحت أخوك في المسجد.

7.4 توظيف لغة (أكلوني البراغيث) في أثناء الكتابة وفي أثناء الحديث: من نحو قول العامة من الناس:

_ تشاركوا العُمال في العمل، والأصل أن يقولوا: تشارك العمال في العمل.

_ قاتلوا المجاهدون في الصفوف الأولى، والأصل أن يقولوا: قاتل المجاهدون في الصفوف الأولى.

8.4 الحال بين اللّغة الفصيحة والعامية: الحال كما نعرفه جميعا هو اسم نكرة منصوبة تبين هيئة صاحبها ولا يمكن الفصل بين الحال وصاحبها إلا لحالات قليلة ذكرها العلماء في كتب النحو، مشتق غالبا يقع في جواب السؤال كيف؛ وقبل ولوج حديثنا عن الحال حري بنا التطرق إلى الحديث عن الحال في اللّغة الفصيحة ولو بإيجاز. إن متأمل الحال في المستوى الفصيح يقر أنّه قد يرد:

9.4 مفردا: من نحو قولنا: أكرم الأب ابنه مبتسماً.

10.4 جملة فعلية أو اسمية من نحو قولنا: دشن الرئيس المشروع وهو سعيد.

_ **شبه جملة:** في قولنا رأيت الحارس أمام الباب. والأمر نفسه نجده في استعمالات العامة غير أنّ الإعراب غاب عن استعمالهم؛ ومن أمثلة ورود الحال مفردا، أو جملة فعلية واسمية، أو شبه جملة في هذا المستوى نذكر ما يلي:

الحال المفرد: في قولنا: جاوني الضياف تعبانين؛ فكلمة (تعبانين) بينت لنا حالة مجيء الضيوف، وأصل الجملة في اللغة الفصيحة: جاءني الضيوف متعبين.

الحال جملة فعلية: ويتضح بصورة جلية في قولنا: جيت نجري؛ فالجملة الفعلية نجري بينت لنا حالة المجيء؛ ومعناها في الفصيح جئت أجري، وقد يرد:

_ **جملة اسمية:** وهذا ما يعكسه قولنا: (خرجت من الدار ميت بالفرحة)؛ فالجملة الاسمية ميت بالفرحة بينت لنا هيئة الخارج من المنزل وأصلها في الفصيح: غادرت المنزل وهي تحلق من شدة الفرح).

_**الحال شبه جملة:** وقد يرد جارا ومجرورا كما هو مبين في قولنا: تكلمت بسرعة، أو ظرف مكان من نحو قولنا: (شفت الجار قدام القهوة)؛ وأصلهما في الاستعمال الفصيح: تكلمت بسرعة، ورأيت الجار أمام المقهى.

مما تقدم يتّضح أنّ أغلب جمل الحال في العامية ترد عبارة عن جمل من نحو: (نجري، بسرعة ...) فهي لم ترد مفرد، على عكس اللغة الفصيحة التي يكون فيها الحال مفردا وجملة (اسمية أو فعلية) وشبه جملة (سواء ظرفية أو جار ومجرور) من نحو قولنا: نهضت باكرًا، ذهبت مسرعًا، وقفت مستقيمًا.

5. في مستوى الأبنية التركيبية البلاغية:

1.5 التقديم والتأخير:

يعد التقديم والتأخير من أهم المباحث البلاغية والتركيبية التي نالت اهتمام الباحثين منذ القديم في اللغة العربية الفصيحة، بيد أنّ العامية هي الأخرى توظف هذه الظاهرة البلاغية المهمة في أثناء النطق، ومن هذه الأمثلة نجد قولهم: عندي مال الدنيا، في أرضي أشجار الزيتون، ليك نرفع يديا يا ربي.

من هذه الأمثلة يتّضح أنّ المتحدث قد قدّم الخبر الذي تمثل في شبه جملة ظرفية (عندي)، وشبه جملة جار ومجرور (في أرضي/ ليك) المتعلقة بالخبر المحذوف وأخّر المبتدأ النكرة المتمثل في قولهم: (مال، أشجار، يديا) الذي ورد مفردا.

إنّ هذه الظاهرة الأسلوبية لها جذور في اللغة العربية الفصيحة من نحو قول الإمام الشافعي في ديوانه:

ففي الناس إبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا.[37]

2.5 الكناية في العامية: مثل قولهم: طويل البال؛ إنّ متأمل العبارة في الوهلة الأولى قد يقر أنها دون معنى أو بلا فائدة لكن بمجرد تجاوز معناها الحرفي سيدرك أنها كناية عن تأني الشخص ورصانته، وعدم استعجاله في أموره. تجاوز معناها الحرفي سيدرك أنها كناية عن تأني الشخص ورصانته، وعدم استعجاله في أموره. مثل قولهم: طويل البال؛ إنّ متأمل العبارة في الوهلة الأولى قد يقر أنها دون معنى أو بلا فائدة لكن بمجرد تجاوز معناها الحرفي سيدرك أنها كناية عن تأني الشخص ورصانته، وعدم استعجاله في أموره.

وقولهم: يفهمها وهي طايرة؛ كناية عن شدّة الذكاء؛ أي عرف ما يقال وأدرك معناه من أول وهلة دون تفكير. وقولهم: صافية حليب، كناية عن صفاء القلوب ونقائها بين الناس.

يشوف الشيب فلحليب: ومعناها الحرفي أن الشّخص قادر على رؤية الشيب في الحليب رغم لونهما الأبيض؛ لكن بالنظر إلى المعنى الحرفي للعبارة لا يسعنا إلاّ القول: إنّ ما قيل ضرب من الخيال، وهذا ما يدفعنا إلى البحث عمّا تتضمنه العبارة (ما يريده المتكلم)؛ فالمقصود هنا هو وصف الشّخص بالحكمة والقدرة على تحليل الأمور بموضوعية تامة والخروج بنظرة استشرافية صائبة في غالب الأحيان.

من بين الكنايات التي يكثر تداولها في الموروث الشعبي الجزائري قولهم: كي ينور الملح فسبخة، ومعناه حتى يزهر الملح بالسبخة؛ وتستعمل للتعبير عن استحالة أمر ما كأن يطلب شخص ما من صديقه إعطاءَه مبلغ من المال فيجيب قائلا: كي ينور الملح فسبخة في فهم الأخر أن الأمر مستحيل.

بنت الضبع تواسي بنت السبع تستعمل هذه الكناية بغرض الإخبار عن أحوال الدنيا وتقلباتها؛ فقد ترفع الوضيع وتضع الرفيع فإذا حصل ما ذكرنا أصبح كل من كان أقل منه شأنا ومكانة يواسيه سواء بدافع الإنسانية أو دافع الشفقة وقد يكون دافع المواساة الازدراء والسخرية بطريقة ضمنية دون أن ننسى التذكير بتقلب الأمور وعدم استقرارها على حال واحد.

6. الخاتمة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

_ الازدواجية اللغوية ظاهرة لسانية طبيعية منتشرة في كل المجتمعات في العالم؛ بيد أنّها في الجزائر أضحت تشكل خطرا جسيما على تعليمية اللغة العربية. حيث يرى الباحثان من هذه الدراسة أنّ العامية تتفق إلى حدّ كبير مع اللغة العربية الفصيحة في كثير من مستوياتها؛ فهي منحدرة منها، أو محرفة عنها، أو هي لهجة عربية قديمة مما يبين أنّ الأصل واحد لكليهما، بيد أنّها تختلف عن العربية الفصيحة في عدّة جوانب، منها: بعض الألفاظ الدخيلة عنها والمولدة، كما أنّها تميل إلى التخلص من الإعراب وعلاماته، وعدم الالتزام بقواعد النحو العربي.

_ تساعد العامية المتعلمين في المراحل التعليمية الأولى في نطق بعض الأصوات نطقا صحيحا وسليما خصوصا بعض الأصوات الصعبة في اللّغة الفصيحة، كما تسهم في تنمية المعجم الذهني لدى المتعلمين وثرائه، دون أن ننسى إمكانية استثمارها في تعليم الصرف والبلاغة، لكن هذا لا يعني أنّ الأمر متاح لسائر المعلمين لأنّه يجب أن يسند لأهله أو العمل على تكوين المعلمين في هذا الشأن حتى يتسنى لهم استثمار العلاقة بين اللغة الفصيحة والعامية في تعليم اللّسان العربي، لأن اتخاذ أي خطوة عشوائية غير مدروسة سواء تعلق الأمر بالتخطيط والدراسة من ناحية، أو إسناد الأمر لغير أهله سيجعل هذه العلاقة معولا لهدم اللغة العربية بدل خدمتها والارتقاء بها؛ وهذا ما يدفعنا إلى القول إن العلاقة بين اللّغة الفصيحة والعامية سلاح ذو حدين إن استغلت بتبصر وحكمة وتخطيط محكم ومدروس كانت نعمة أما إن كان العكس فستكون نقمة توقعنا في مأزق لا تحمد عقباها.

_ من يُنعم النظر في الاستعمال العامي للهجة الجزائرية في أغلب ألفاظها يُلفي أنّها تقوم في الأصل على وجه من وجوه العربية الفصيحة، التي تعرضت لبعض التحريفات ليس إلا، بيد أنّ هذه التحريفات التي طرأت على العربية هي الأكثر انتشارا بين فئات المجتمع، وذلك راجع إلى عوامل ساعدتها على الانتشار والتوسع على ألسنة المتكلمين، من نحو: الاقتصاد اللغوي، وخفة النطق مع التخفيض في الجهد العضلي.

_ وللنهوض باللغة العربية الفصيحة لا يتحقق إلا بالحد من تأثير العامية في الأوساط التعليمية؛ فهي أضحت تزاحم العربية الفصيحة وتقف حجر عثرة في طريق تطورها وازدهارها، بالإضافة إلى وضع قوانين صارمة، ومناهج تنموية من شأنها بعث اللغة العربية الفصيحة من جديد وترقيتها. كما يمكن استثمار هذه القضية بشكل إيجابي ومثمر كونها (أي العامية) تمثل مجرد تنوع لغوي يثري المعجم اللغوي ورصيده لو عوملت العامية بشكل نظامي وواعي.

7. **قائمة المصادر والمراجع:**

1. ابن جني: الخصائص،2008م، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، مجلد 1، ص87.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مجلد 5، بيروت، ص3419_3420.
3. أبو الفداء إسماعيل بن عُمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، 1420 هـ، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،
4. أبو القاسم الحسين بن محمد المفضل الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القران، تح صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، ج1، ص103
5. الإمام الشافعي: ديوانه، 1996م، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان، ص126.
6. حافظ اسماعيلي علوي، وليد أحمد العناني:(2009) أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، الجزائر،2009م، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، ص241.
7. حسنين محمد مخلوف، (1997)، كلمات القران تفسير وبيان، بيروت، لبنان، 1997، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ص 293
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، ج 4، بيروت لبنان، ص 3
9. رمزي بعلبكي، (1996)، تدريس العربية في الجامعات وتحديات المستقبل، تونس، مقال ضمن كتاب: اللغة العربية وتحديات القرن الحادي والعشرين، 1996م، المنظمة العربية للتربية والعلوم، إدارة الثقافة، ص97.
10. رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي مظاهره، علله، وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص75
11. رياض فوزي حنفي: تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، منتديات بوابة العرب.
12. الزبيدي: تاج العروس من جوهر القاموس، مجلد 7، ص20.

13. سليمان محمد سليمان: (1951)، العامية في ثياب اللّغة الفصيحة بلاغتها، أمثالها، وخصائصها، القاهرة، 1951م، العربي للنشر والتوزيع، ص82.
14. الشيح محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، قصر الكتاب البليدة، ج1، ص 133
15. الطبري:(1994)، تفسير الطبري من كتابه جامع بيان عن تأويل أي القرآن، بيروت، 1994م، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ط1، المجلد 7، ص478. (من الأحقاف إلى الناس).
16. مصطفى حركات، العربية بين البعد اللّغوي والاجتماعي، دار الأفاق الجزائر، ص 155.
17. علي بن هادية، بلحسن البليش الجيلاني بن الحاج يحي(1991)، القاموس الجديد للطلاب _معجم مدرسي ألفبائي، الجزائر، 1991م، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص778.
18. عمار الساسي:(2009)، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية في الفهم، الأردن، 2009م، المنهج، الخصائص، التعليم، التحليل، عالم الكتب الحديثة، ص111.
19. فخر الدين قباوة: (1999)، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، دمشق، سوريا، 1999م، دار الفكر المعاصر، ط1، ص125.
20. الفخراني بو السعود: (1997)، من أثار العامية في العربية وأبنائها، بحوث ندوة في الضعف اللغوي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1997م، ص344.
21. محمد حسن عبد العزيز، مستقبل اللّغة العربية، دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص 271
22. محمد صادق الرافعي(2000)، تاريخ آداب العرب، صيدا، بيروت، 1430هـ، 2009م، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج1، ص194.
23. محمود فهمي حجازي:(2006)، مدخل إلى علم اللغة، المجالات والاتجاهات، القاهرة، 2006م، ط4، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، ص14.
24. يونس فتحي: (1974)، الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، القاهرة، 1974م، جامعة عين شمس، ص123.

8. هوامش:

[1] : ينظر: مصطفى حركات، العربية بين البعد اللغوي والبعد الاجتماعي، دار الأفاق، ص54.

[2]: محمد صادق الرافعي:(2009)، تاريخ آداب العرب، صيدا، بيروت، 1430هـ، 2009م، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج1، ص194.

[3]: اللهجة العامية وأثرها على اللغة الفصحى: http://www-alsnani.com

[4]: الفخراني بو السعود: (1997)، من أثار العامية في العربية وأبنائها، بحوث ندوة في الضعف اللغوي، الرياض، 1997م، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص344.

[5]: ينظر: يونس فتحي: (1974)، الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه، القاهرة، 1974م، جامعة عين شمس، ص123.

[6]: ينظر: عمار الساسي:(2009)، اللسان العربي وقضايا العصر، رؤية علمية في الفهم، المنهج، الخصائص، التعليم، التحليل، الأردن ،2009م، عالم الكتب الحديثة، ص111.

[7]– الشّيخ محمد علي ابن الشيخ جميل الصّابوني الحلبي، ولد بحلب عام 1349 هـ. ترعرع في أحضان أسرة جبلت على حب العلم والعلماء، تلقى مبادئ العلوم العربية والشّرعية، وحفظ أجزاء من كتاب الله في أحد كتاتيب حلب ليكمل حفظه بعد ذلك وهو في المرحلة الثّانوية، ونظرا لتفوقه تكفلت في الكلية الشّرعية تكفلت وزارة الأوقاف بدراسته في القاهرة بجامعة الأزهر ليتابع دراساته العليا التخصصية فيها وحصل على شهادته العالمية باختصاص القضاء الشّرعي سنة 1375 هـ، توفي بتاريخ 19 مارس 2021 في تركيا

[8]– الشيح محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، قصر الكتاب البليدة، ج1، ص 133

[9]– المرجع نفسه، ج1، ص 524

[10]– المرجع نفسه، ج1، ص 58

[11]– اشتهر الراغب الأصفهاني بلقبه؛ لذلك كثر الاختلاف حول اسمه، والأشهر أن اسمه الحسين وهو ما اعتمده جل المترجمين له فقيل: الحسين بن محمد بن المفضل، وقيل: الحسين بن مفضل بن محمد، وقيل: الحسين بن الفضل، وقيل: المفضل بن محمد، يُشهد له بسعة ثقافته وتبحره في شتى العلوم إذ قال عنه الذهبي: العلاّمة الماهر، والمحقق الباهر، كان من أذكياء المتكلمين، وقال الصلاح الصفدي: أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل، متحقق بغير فن من العلم وله تصانيف تدل على تحقيقه وسعة علمه وتمكنه، أما عقيدته فقد كانت محل نزاع بين النّاس؛ فقال البعض: هو من المعتزلة، وقال قوم: هو من الشّيعة، وقال اخرون: هو من أهل السنة والجماعة وهو المرجح. ترك الأصفهاني عددا كبيرا من المؤلفات نذكر منها: المفردات في غريب القران، تفسير القران الكريم، مختصر متشابهات القران.

[12]– أبو القاسم الحسين بن محمد المفضل الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القران، تح صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، ج1، ص103

[13]– الشيح محمد علي الصّابوني، المرجع السّابق، ج 3، ص 177

[14]– حسنين محمد مخلوف: واحد من كبار علماء الأزهر الشريف؛ نزح إلى القاهرة من بلدته بني عدي بصعيد مصر مركز منفلوط بمحافظة أسيوط، ولد يوم 6 ماي 1980م وتوفي في عام 1990م، تعلّم في جامعة الأزهر/ ينظر: http://ar.m.wikipedia.org

[15]– حسنين محمد مخلوف، (1997)، كلمات القران تفسير وبيان، بيروت لبنان، 1997، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ص 293

[16]– الشيح محمد علي الصّابوني، المرجع السّابق، ج 3، ص 416

[17]– أبو القاسم الحسين بن محمد المفضل الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القران، ص 1079

[18]– الشيح محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص 609

[19]– ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عُمر بن كثير القرشي الدمشقي، بيروت، لبنان، (2000)، تفسير القران العظيم، 1420 هـ / 2000 م، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ط1، ص 2036، 2037

[20]– الشيح محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج3، ص 14

[21]: الطبري: (1994)، تفسير الطبري من كتابه جامع بيان عن تأويل أي القرآن، بيروت، 1994م، تحقيق: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ط1، المجلد 7، ص478. (من الأحقاف إلى الناس).

[22]– رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي مظاهره، علله، وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص75

[23]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، ج 4، بيروت لبنان، ص3.

[24]– المرجع نفسه، ص 7.

[25]– المرجع نفسه، ص 9.

[26]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ج3، ص10.

– المصدر نفسه، ج2، ص 24.[27]

[28]– ينظر: مستقبل اللّغة العربية، محمد حسن عبد العزيز، دار السّلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ص 271

تفتقر منظومتنا التربوية إلى المعاجم المدرسية؛ خصوصا في ظل عدم مراعاة شروط التأليف ومعاييرها والسعي إلى كسب المال بالدرجة الأولى قبل التفكير في أهمية المعجم ودوره في مسار المتعلم، أمّا إقرارنا أن المعاجم التراثية – العين، لسان العرب ... لا تناسب متعلمي مرحلة ما قبل الجامعة ليس لعيب يعتريها بل إنها معاجم موجهة للمتخصصين من أساتذة وطلبة اللغة.

[29]– ينظر: العربية بين البعد اللّغوي والبعد الاجتماعي، مصطفى حركات، دار الأفاق، الجزائر، ض 150.

[30]– ينظر: العربية بين البعد اللّغوي والاجتماعي، مصطفى حركات، دار الأفاق الجزائر، ص 155.

[31]– ينظر: المرجع نفسه، ص 155.

[32]– ينظر: المرجع نفسه، ص 164/ 165.

[33]– ينظر: المرجع نفسه، ص 179.

[34]– ينظر: المرجع نفسه، ص 177.

[35]: ينظر: سليمان محمد سليمان: (1951)، العامية في ثياب اللّغة الفصيحة بلاغتها، أمثالها، وخصائصها، القاهرة، 1951م، العربي للنشر والتوزيع، ص82.

[36]: ينظر: المرجع نفسه، ص115.

[37]: الإمام الشافعي: (1996)، ديوانه، بيروت، لبنان، 1996م، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط3، ص126.